وقد اتفق اصحابنا وغيرهم من المحققين على انه مستحيل ان يتكلم
الله تعالى لا يفيد والله اعلم وفي هذا الحديث التحذير من مخالطة
اهل الزيغ واهل البدع ومن يتبع المشكلات للفتنة فاما
من سال عما اشكل عليه من هذا بالاسترشاد وتلطف في ذلك
فلا بأس عليه وجوابه واجب واما الاول فلا يجاب بل يزجر
ويعزر كما عزر عمر بن الخطاب رضي الله عنه صبيغ بن عسل
حين كان يتتبع المتشابه والله اعلم قوله هجرت يوما ابي بكرت
قوله صلى الله عليه وسلم انما هلك من كان قبلكم لاختلافهم
في الكتاب وفي رواية افرؤا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم
فاذا اختلفتم فيه فقوموا المراد بهلاك من قبلنا هلاكهم
في الدين بكفرهم وابتداعهم فحذر صلى الله عليه وسلم
من مثل فعلهم والامر بالقيام عند الاختلاف في القرآن
محمول عند العلماء على اختلاف لا يجوز او اختلاف يوقع فيما
لا يجوز كالاختلاف في نفس القرآن او في معنى منه لا يسوغ
فيه الاجتهاد او اختلاف يوقع في شك وشبهه او فتنة او
خصومة او شحناء ونحو ذلك واما الاختلاف في استنباط امور
الدين منه ومناظرة اهل العلم في ذلك على سبيل الفايدة واظهار
الحق والاختلاف في ذلك فليس منهيا عنه بل هو مامور به وفضله
ظاهر وقد اجمع المسلمون على هذا من عهد الصحابة الى الآن
قوله صلى الله عليه وسلم ابغض الرجال الى الله الالد الخصم هو
بفتح الخاء وكسر الضاد والالد الشديد الخصومة ماخوذ من
لديدي الوادي وهما جانباه لانه كلما احتج عليه بحجة اخذ في
جانب اخر واما الخصم فهو الحاذق بالخصومة والمذموم
هو الخصومة بالباطل في دفع حق او اثبات باطل والله اعلم
قوله صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن الذين من قبلكم

شبرا بشبر وذراعا بذراع الخ السنن بفتح السين والنون
وهو الطريق والمراد بالشبر والذراع وبحر الضب التمثيل
بشدة الموافقة لهم والمراد الموافقة في المعاصي والمخالفات
لا في الكفر وفي هذا معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقد
وقع ما اخبر به صلى الله عليه وسلم قوله حدثني عدة من اصحابنا
عن سعيد بن ابي مريم قال المازري هذا من الاحاديث المقطوعة
في مسلم وهي اربعة عشر هذا اخرها قال القاضي قلد المازري
ابا علي الغساني الجياني في تسمية هذا مقطوعا وهي تسمية باطلة
وانما هذا عند اهل الصنعة من باب رواية المجهول وانما
المقطوع ما حذف منه راو فقط وتسمية هذا الثاني ايضا
مقطوعا مجاز وانما هو منقطع ومرسل عند الاصوليين
والفقها وانما حقيقة المقطوع عندهم الموقوف على التابعي فمن
بعده قولا له او فعلا او نحوه وكيف كان فمتن الحديث المذكور
صحيح متصل بالطريق الاول وانما ذكر الثاني متابعة وقد
سبق ان المتابعة يحتمل فيها ما لا يحتمل في الاصول وقد وقع في
كثير من النسخ هنا اتصال هذا الطريق الثاني من جهة ابي اسحق
ابراهيم بن سفيان راوي الكتاب عن مسلم وهو من زيادات
وعالي اسناده قال ابو اسحاق حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا
ابن ابي مريم فذكر باسناده الى اخره فاتصلت الرواية والله اعلم
قوله صلى الله عليه وسلم هلك المتنطعون اي المتعمقون الغالون
المجاوزون الحد في افعالهم وافعالهم والله اعلم باب
رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن في اخر الزمان
قوله حدثنا شيبان بن فروخ الى اخره هذا الاسناد والذي
بعده كلهم بصريون قوله صلى الله عليه وسلم من اشراط الساعة
ان يرفع العلم ويثبت الجهل ويشرب الخمر ويظهر الزنا هكذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)